انتهى السالكون الكل لا بمعنى واحد فان مراد السالكين شهود الاشياء
لله ومراد المجذوبين شهود الاشياء بالله فالسالكون عاملون على
تحقيق الفنا والمجذوبون مسلوك بهم طريق البقا والصحو والاكوان
فنا العبد بغيبة النفوس في تلك المنازل المذكورة لزم منه النفاذ فيها بتجرده
سفره السالك منزوع والمجذوب متدل لا يطلع قدر انوار القلوب والا
سرار الا في غيب الملكوت كما لا تظهر انوار السماء الا في شهادة
الملك انوار القلوب والاسرار المشرقة عليها من سماء
التوحيد والمعرفة لا يعرف قدرها الا في غيب الملكوت وهو عالم
الاخرة فهناك يتجلى تمام هذه الانوار فمن كان من اهل الغيب كان له
من ذلك الحظ الاوفى كما ان انوار السماء المشرقة على ظواهر الاجرام
لا تظهر الا في شهادة الملك وهو عالم الدنيا وذلك لحصول المنا
سبة بين هذه الاشياء ووجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشاير
العاملين بوجود الجزاء عليها ما يجده العاملون بطاعته من نعم
في اعمالهم عاجلا من مزيد الايمان واليقين وشم روح الانس
ولذيذ القرب ولطيف الوصل بشاير من الله تعالى عاجلة بوجود
الجزاء عليها في الدار الاخرة بانها مقبولة عند الله تعالى وقد تقدم
هذا المعنى عند قوله من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود
القبول كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك ام كيف
تطلب الجزاء على صدق هو مهدي به اليك العمل الذي يجب طلب العوض
والجزاء عليه هو ما عملته لينتفع به غيرك ولم يحصل لك بذلك
منفعة ولم يندفع عنك بسببه مضرة والاعمال الدينية المطلوبة

عنك

عنك ظاهرا وباطنا بخلاف هذا كله اذ هي مسلوبة عنك منسوبة
الى ربك خلقها واخترعها فايدة ثمرة ذلك وهي راجعة عليك في
ظاهرك وباطنك وهو غني عنك وعنها ولذلك عبر عنها بالتصدق
والاهداء في تنبيهها على ان ذلك لم يكن الا لمنفعتك بطلب العوض
والجزاء اذا على عمل هذا وصفه في غاية القبح ولذلك صدر المولف
كلامه بكيف للتعجب من ذلك قال الواسطي رضي الله عنه مطالبة الاعواض
على الطاعات من نسيان الفضل وسيل ابو العباس بن عطا رضي الله
عنه عن اقرب شيء الى مقت الله فقال رؤية النفس وافعالها واشد
من ذلك مطالبة الاعواض على افعالها واستعمل المولف رحمه الله لفظة الصدقة
في الاعمال الظاهرة ولفظة الهدية في الصدق وعليه مدار الاعمال الباطنة اشعارا
بتباينهما في الشرف كتباين الصدقة والهدية قوم تسبق انوارهم اذكارهم
وقوم تسبق اذكارهم انوارهم ذاكر ذكر ليستنير قلبه وذاكر استنار
قلبه فكان ذاكرا سبقية الاذكار للانوار هو حال المريدين السالكين وذلك
لارشادهم المجاهدة والمكابدة فهم ياتون الاذكار في حال تكلف منهم
وتعمل فيحصل لهم بذلك زوايد الانوار والى هذا المعنى الاشارة بقوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وسبقية الانوار للاذكار
هو حال المريدين المجذوبين لانهم مقامون في السهولة والدعة
فهم لما وجهوا بالانوار حصلت منهم الاذكار بلا تكلف ولا تعمل
قال في لطايف المنن حاكيا عن شيخه رضي الله عنه ابي العباس المرسي
قال رضي الله عنه الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعة الله
وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله قال الله سبحانه الله يجتبي اليه
من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال ومعنى كلام الشيخ هذا ان الناس

Copyright © King Saud University